محاضرة

الأزهر الشريف ودوره في مواجهة الفكر المتطرف

فضيلةُ الإمام الأكبر

الدكتور/ أحمد الطيِّب

شيخُ الأزهرِ الشَّريفِ

شخصية احتفالية
الكويت عاصمة الثقافة الإسلامية 2016

ضمن فعاليات
مهرجان القرين الثقافي (22)
18 يناير – 6 فبراير 2016

19 يناير 2016
مسجد الدولة الكبير
دولة الكويت

لا يجادل أحد من المسلمين في أن الأزهر الشريف هو منارة ساطعة تنشر نور الإسلام المعتدل السمح في ربوع العالم الإسلامي، بل في أرجاء المعمورة قاطبة.

ولعل المكانة التي يتبوأها الأزهر، هي التي دفعت الكويت وهي تحتفل باختيارها عاصمةً للثقافة الإسلامية، إلى الحرص على تتويج فعالياتها باختيار فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر العالم الجليل الدكتور أحمد الطيب، ليس فقط لمكانته العلمية وقامته التي يدرك رفعتها المسلمون جميعا، بل لما عرف عن فضيلته من الاعتدال في الدين، و«الإيغال فيه برفق»، والدعوة إلى البحث عن القواسم المشتركة بين الإسلام والديانات الأخرى، ومناداته التي لا تتوقف بإعلاء قيمتي التسامح والتعايش مع مختلف الثقافات، دعما للسلام والاستقرار في أرجاء العالم، في وقت تطل فيه نيران التطرف والإرهاب، لتهدد الأمن الدولي، على غير صعيد.

الشيخ الجليل يتخذ من «الإصلاح» منهجا لإعادة الأزهر إلى دوره الريادي، ليس في مصر وحدها، ولا في الوطن العربي الكبير وحسب، بل في ربوع البسيطة بأكملها، وفي ظل المواجهة الضارية التي يخوضها الإسلام على جبهتين، إحداهما تريد أن تجر ديننا الحنيف إلى رؤى ظلامية تهدم وتدمر وتغلق أبواب العلم والحرية معا، وتفرض تفسيرات أحادية بذريعة امتلاك الحقيقة المطلقة... فيما الجبهة الأخرى تريد الانفلات من صحيح الدين، وتتحلل من ثوابته اليقينية، بدعوى التحرر غير المسؤول، والابتعاد عن مظلة الفضيلة، تبرز الدعوة «الوسطية» التي يؤمها شيخ الأزهر، متقدما كوكبةً من العلماء الأجلاء في مؤسسة الأزهر العريقة، حاملاً راية الإسلام الحنيف، ومتبعاً المسلك ذاته الذي انتهجته – على مدى أربعة عشر قرنا - قافلةٌ من الأئمة الكبار الذين حرصوا على التشبث بالعروة الوثقى، والاعتصام بحبل الله، وبذل أقصى الوسع والطاقة في الحفاظ على عقيدة الإسلام نقية صافية، حتى يستعيد المسلمون دورهم التاريخي في صنع حضارة العالم، والمشاركة في قيادة العصر.

وتعرب الكويت عن ترحيبها بالشيخ الجليل الدكتور أحمد الطيب، ومؤسسته الدينية والعلمية الرائدة وعن اعتزازها باختياره شخصية العام 2016، تتويجا لاحتفالات الكويت بكونها عاصمة للثقافة الإسلامية.

الأمانة العامة

سِيرَةٌ ومَسيرَةٌ

مَن هو شيخُنا الطيِّبُ؟

إنَّه الإمامُ الأكبرُ، وشيخُ الإسلامِ،

فضيلةُ الأستاذِ الدكتور

أحمد محمد الطيِّب، شيخُ الأزهرِ الشَّريفِ.

مَولدُه

وُلِدَ الإمامُ الأكبرُ في قرية القُرنةِ التابعةِ لمدينةِ الأقْصُر، في الثَّالث من صَفَرٍ المظفَّر، من عام 1365هـ الموافق 6 من يناير 1946م، في أسرةٍ عريقةٍ طيبةٍ، وبيتِ علمٍ وصلاحٍ، ونَسَبٍ هاشميٍّ عَلَويٍّ ينتهي إلى الحسنِ بنِ عليٍّ رضيَ اللهُ عنه.

والدُه هو الشَّيخُ محمد، من أبناءِ الشَّيخِ حسَّان الهاشمي وذرِّيَّته.

نشأتُه ومسيرتُه العلميَّةُ

نشَأ في القُرنة في كَنَفِ والدِه، وحفظَ القرآنَ وقرأَ المتونَ العلميَّةَ على الطريقةِ الأزهريةِ الأصيلةِ، والتحقَ بمعهدِ «إسنا الدينيِّ»، ثم بمعهدِ «قنا الدينيِّ».

وكان يريد التخصص في غير الدراساتِ الشرعيةِ، لكنَّ والدَه أصرَّ على دخولِه الأزهرَ، فالتحَقَ بشُعبةِ العقيدةِ والفلسفةِ بكليةِ أصولِ الدينِ بالقاهرةِ، حتى تخرَّجَ فيها بتفوقٍ عامَ 1969.

تلقَّى العلمَ في الأزهر على يدِ كبارِ علمائِه في جميعِ مَراحِله التعليميَّة، وقد حَرَصَ منذُ صِغَرِه على حُضورِ مجالسِ الصالحين والعارفين ومجالسِ المُصالَحاتِ والمحاكمِ العُرفيَّةِ التي قادَها جَدُّه الشيخُ أحمد الطيِّب، حيث كانت ساحةُ الطيِّب ولاتزال محكمةَ الفقراءِ، وملتقى الأحبَّةِ في الله، فكان يُشارِكُ في مجالسِ المصالحاتِ مع والدِه وأشقَّائِه، ويتعلَّمُ أصولَ التربيةِ والسلوكِ والحكمةِ في الطريق إلى الله، وهذه الأسرة تنظر إلى كرامات الأولياء باعتبارها كرامةً من الله لخِدمة الناسِ، وكرامتَهم من الله خدمةُ الناسِ وقضاءُ حوائجِهم.

حصلَ على الإجازةِ العاليةِ الليسانس في العقيدةِ والفلسفةِ من جامعةِ الأزهرِ الشريفِ العامَ 1969، فعُيِّنَ مُعيدًا في القسمِ ذاتِه، في 20 من جُمادى الآخرةِ عامَ 1389هـ، الموافقِ 2/9/1969م، ثمَّ نالَ درجةَ التخصصِ (الماجستير) عامَ 1391هـ/ 1971م، فعُيِّنَ مدرِّسًا مساعدًا في العامِ نفسِه، ثم مُنِحَ درجةَ العالميَّةَ (الدكتوراه) عامَ 1397هـ/ 1977م، فعُيِّنَ مدرِّسًا في قسمِ العقيدةِ والفلسفةِ، وبعدَها سافرَ إلى فرنسا في مَهمَّةٍ علميَّةٍ إلى جامعةِ باريس في ديسمبر عامَ 1977م، فأجادَ اللُّغةَ الفرَنسيَّةَ إجادةً تامَّةً في فترةٍ وجيزةٍ، مما أهَّلَهُ للترجمةِ منها إلى اللغةِ العربيةِ، ثم ترقَّى إلى درجةِ أستاذٍ مساعدٍ في العامَ 1982، ثم حصلَ على الأستاذيَّةِ في 17 من جُمادى الأُولى عامَ 1408هـ الموافق 1988/1/6م.

المناصبُ الَّتي تَقلَّدَها

– انتُدِبَ عميدًا لكليةِ الدراساتِ الإسلاميةِ والعربيةِ للبنينَ بمحافظةِ قنا، اعتبارًا من 8 من ربيعٍ الآخرِ عامَ 1411هـ، الموافقِ 1990/10/27م، حتى 21 من صفرٍ عامَ 1421هـ الموافقِ 1991/8/31م.

– ثم انتُدِبَ عميدًا لكليةِ الدراساتِ الإسلاميةِ بنينَ بأسوانَ، اعتبارًا من 22 من جُمادى الآخرةِ عامَ 1416هـ الموافقِ 1995/11/15م.

– ثم عُيِّنَ عميدًا لكليةِ أصولِ الدينِ بالجامعةِ الإسلاميةِ العالميةِ بباكستانَ في العامِ الدِّراسيِّ 1999/ 2000م.

– وفي يومِ الأحدِ 26 من ذي الحِجَّةِ لعامِ 1422هـ الموافقِ 2002/3/10م اختُيرَ الأستاذُ الدكتور أحمد الطيِّب مفتيًا للديارِ المصريةِ، وقد تولَّى فضيلتُه الإفتاءَ وعمرُه 56 عامًا، وظلَّ في هذا المنصبِ حتى غُرَّةِ شعبانَ لعامِ 1424هـ الموافقِ 2003/9/27م، وقد أصدرَ خلالَ فترةِ تولِّيه الإفتاءِ نحَو 2835 فتوى مسجَّلةً بسجلَّاتِ دارِ الإفتاءِ المصريةِ.

– ثم عُيِّنَ رئيسًا لجامعةِ الأزهرِ منذُ غُرَّةِ شعبانَ عامَ 1424هـ، الموافقِ 28 سبتمبر 2003م، حتى الرابعِ من شهرِ ربيعِ الثَّاني 1431هـ الموافقِ 19 مارسَ 2010م، وقد كانَ له دَورٌ تاريخيٌّ في استقلالِ جامعةِ الأزهرِ وإنقاذِها من مخطَّطٍ كبيرٍ يَهدفُ إلى ذَوَبانِ الجامعةِ في بقيَّةِ الجامعاتِ المصريةِ وضياعِ هُويَّتِها الأزهريةِ.

– وفي العامِ 1431هـ/ 2010م اختير فضيلةِ الأستاذِ الدكتورِ أحمد الطيِّب شيخًا للأزهرِ الشريفِ خلَفًا للإمامِ الراحلِ الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوي.

ومازال فضيلتُه قائمًا بمهامِّ منصبِه شيخًا للأزهرِ الشريفِ خيرَ قيامٍ، مَتَّعَه اللهُ بالصحةِ والعافيةِ، وجعَلَه ذُخرًا للإسلامِ والمسلمين.

– أسَّسَ فضيلتُه الرابطةَ العالميَّةَ لخرِّيجي الأزهرِ عامَ 1428هـ الموافق 2007م، ويَترأَّسُ المؤتمراتِ الدوليةَ التي يتمُّ عقدُها.

- أسَّسَ بيتَ الزكاةِ والصدقاتِ المصريِّ، ويُشرِفُ بنفسِه على جهاتِ الإنفاقِ لصالح الفقراء والمحتاجين.

- يرأسُ فضيلتُه مجلسَ حكماءِ المسلمين، الذي تأسَّسَ في 21 رمضانَ 1435هـ، الموافقِ 19 يوليو 2014م، والذي يَهدُفُ إلى تعزيزِالسِّلمِ في المجتمعاتِ، كأول رئيس منتخب لهذا المجلس.

الجامعاتُ الَّتي عَمِلَ بها خارجَ الأزهرِ

عَمِلَ فضيلتُه بعددٍ من جامعاتِ العالمِ الإسلاميِّ، وهي:

- جامعةُ الإمامِ محمد بن سعود الإسلامية بالرياضِ.
- جامعةُ قطر.
- جامعةُ العين بالإماراتِ العربية المتحدة.
- الجامعةُ الإسلاميةُ العالميةُ - إسلام آباد - باكستانَ.

المهمَّاتُ العلميَّةُ

شارَكَ فضيلتُه في العديدِ من المؤتمراتِ العالميَّة واللقاءاتِ الإسلاميَّةِ والدوليَّةِ.

الأوسمةُ والتكريمُ:

- قامَ جلالةُ الملكِ عبدُ اللهِ الثاني ملكُ المملكةِ الأردنيةِ الهاشميةِ بمنحِ فضيلتِه وِسامَ الاستقلالِ من الدرجةِ الأولى، وكذلك شهادةَ العضويةِ في أكاديميةِ آلِ البيتِ المَلَكيةِ للفكرِ الإسلاميِّ، وذلك تقديرًا لما قامَ به فضيلتُه في شرحِ جوانبِ الدِّينِ الإسلاميِّ الحنيفِ بوسطيَّتِه واعتدالِه، أثناءَ مشاركتِه في المؤتمرِ الإسلاميِّ الدوليِّ الذي عُقِدَ في الأردنِّ.

- تسلَّمَ جائزةَ الشخصيةِ الإسلاميةِ التي حَصَلَت عليها جامعةُ الأزهرِ من سُمُوِّ الشيخِ محمدِ بنِ راشدٍ آل مكتوم وليِّ عهدِ دبيَّ عام 2003.

- تسلَّمَ جائزةَ دبيَّ الدوليةَ للقرآنِ الكريمِ «شخصية العامِ الإسلامية لخدمة القرآن الكريمِ».

- اختير فضيلته شخصية العام الثقافية/ جائزة زايد الدولية للكتاب عام 2014.

نتاجُه العلميُّ

1 – الجانبُ النَّقديُّ في فلسفةِ أبي البركاتِ البغداديِّ، دار الشُّروقِ بالقاهرةِ.

2 – مباحثُ الوجودِ والماهيَّةِ من كتابِ المواقفِ – عرضٌ ودراسةٌ، القاهرة 1402هـ/ 1982م.

3 – مفهومُ الحركةِ بينَ الفلسفةِ الإسلاميةِ والماركسيةِ، القاهرة 1982م.

4 – مدخلٌ لدراسةِ المنطقِ القديمِ، القاهرة، سنةَ 1407هـ/ 1987م.

5 – مباحثُ العلَّةِ والمعلولِ من كتابِ المواقفِ، عرضٌ ودراسةٌ، القاهرة 1407هـ/ 1982م.

6 – بحوثٌ في الفلسفةِ الإسلاميةِ بالاشتراكِ مع آخَرين، جامعة قطر، الدوحة 1414هـ/ 1993م.

7 – تعليقٌ على قسمِ الإلهيَّاتِ من كتابِ تهذيبِ الكلامِ للتَّفتازانيِّ، القاهرة 1997.

8 – نظراتٌ في فكرِ الإمامِ أبي الحسنِ الأشعريِّ، دار القدسِ العربيِّ بالقاهرة، 1434هـ.

9 – التُّراثُ والتَّجديدُ: مناقشاتٌ وردودٌ، دار القدسِ العربيِّ، القاهرة، 1434هـ.

10 – حديثٌ في العللِ والمقاصدِ، دار القدسِ العربيِّ، القاهرة، 1434هـ/ 2014م.

11 – تحقيقُ رسالةِ «صحيحُ أدلَّةِ النَّقلِ في ماهيَّةِ العقلِ» لأبي البركاتِ البغداديِّ، مع مقدمةٍ باللغةِ الفرَنسيَّةِ، نُشِرَ بمجلةِ المعهدِ العلميِّ الفرنسيِّ بالقاهرة.

12 – ترجمةُ المقدماتِ الفرَنسيةِ للمعجمِ المفهرسِ لألفاظِ الحديثِ النبويِّ، الدوحة، سنةَ 1414هـ/ 1998م.

13 – البحثُ عن السلامِ، دار القدسِ العربيِّ، القاهرة 1436هـ.

14 – ترجمة كتاب: Osman Yahya، Histoire et classification de l›oeuvre d›Ibn Arabi من الفرَنسيةِ إلى العربيةِ بعنوانِ: «مؤلفاتُ ابنِ عربيٍّ: تاريخُها وتصنيفُها»، القاهرة، سنةَ 1413هـ/ 1992م.

15 – ترجمةُ كتابِ: Chodkiewiez، Ptophetie et saintete dans la doctrine d›Ibn Arabi من الفرنسيةِ إلى العربيةِ بعنوانِ: «الولايةُ والنبوةُ عندَ الشيخِ محيي الدينِ بنِ عربيٍّ، دار القبةِ الزرقاءِ للنشرِ، مراكش – المغرب، 1419هـ/ 1998م.

أبحاثُ المؤتمراتِ والندوات

– دراساتُ الفرَنسيِّينَ عن ابنِ عربيٍّ، وهو بحثٌ أُلقِيَ في المؤتمرِ الدوليِّ الأولِ للفلسفةِ الإسلاميةِ بكليةِ دارِ العلومِ في القاهرةِ 20 – 22 أبريل 1996 ونُشِرَ في كتابٍ للمؤتمرِ.

– نظراتٌ في قضيَّةِ تحريفِ القُرآنِ المنسوبةِ للشيعةِ الإماميَّةِ، وهو بحثٌ أُلقِيَ في ندوةِ كليةِ أصولِ الدينِ بالقاهرةِ، في 1 مايو 1997.

– ابنُ عربيٍّ في أروقةِ الجامعاتِ المصريةِ، بحثٌ أُلقِيَ في المؤتمرِ الدولي عنِ ابنِ عربيٍّ في الفترةِ من 7 إلى 15 مايو 1997 بمدينة مراكش – المغرب – ماثلٌ للنشرِ الآنَ في مجلةِ «آفاق» المغربية (باللغةِ الفرنسيةِ).

– الشيخُ مصطفى عبدالرازق المفتَرى عليه، وهو بحثٌ أُلقِيَ في ندوةِ معهدِ العالم العربي LIMA بباريس عن التصوفِ في مصر من 22 إلى 29 أبريل 1998م.

– ضرورةُ التجديدِ، وهو بحثٌ أُلقِيَ بالمؤتمر العالميِّ للمجلسِ الأعلى للشؤون الإسلاميةِ بالقاهرة، في الفترة من 31 مايو حتى 3 يونيو 2001.

مبتكراتُ الإمامِ الأكبرِ

الأزهرُ الشريفُ منذُ إنشائِه قلعةُ الإسلامِ الثقافيةُ، وصرحُ اللغةِ العربيةِ الحضاريُّ، ومَعقِلُ التراثِ الإسلاميِّ العربيِّ بكلِّ ذخائرِه وفنونِه وعلومِه على امتدادِ الأجيالِ.

وقد أمضى الأزهرُ أحقابًا طوالًا في حراسةِ التراثِ، إذ ظلَّ بيتَ العلمِ والعلماءِ، وموئلَ المفكرين والرُّوَّادِ، ومجددَ الثقافةِ الإسلاميةِ الخالدةِ، والنورَ الوهَّاجَ الذي يُضيءُ ولا يُحرِقُ، والملاذَ الذيَ تَهوى إليه أفئدةُ المسلمين من كل صَوبٍ وحَدَبٍ، فرسالتُه ليست من الرسالاتِ المحليةِ، بل تجاوزت توصيلَ المعرفةِ للفردِ والجماعةِ إلى تنميةِ العَلاقاتِ بين الشعوبِ العربيةِ والإسلاميةِ، باعتبارِها أمةً واحدةً تجمعُها أخوةُ الإسلامِ.

ابتكرَ فضيلتُه وسائلَ كثيرةٍ يستنهضُ من خلالِها همَمَ المهتمِّين بتلك المؤسسةِ العالميةِ العريقةِ، وخاصَّةً أنَّ الأحوالَ حولها تجري في تيارٍ معاكسٍ، والأمةُ كلُّها على يقينٍ من أنه ليس لهذه المَهمَّةِ العالميةِ غيرُ الأزهرِ الشريفِ، وتمثَّلت هذه المبتكراتُ فيما يأتي:

1 – الرابطةُ العالميةُ لخرِّيجي الأزهرِ.

2 – بيتُ العائلةِ المصريةِ.

3 – معاهدُ الشعبةِ الإسلاميةُ.

4 – بيتُ الزكاةِ والصَّدقاتِ.

5 – مجلسُ حكماءِ المسلمين (قوافلُ السلامِ).

6 – وثائق الأزهر التاريخية (مستقبل مصر/ الحريات/ نبذ العنف/ القدس الشريف).

7 – مرصدُ الأزهرِ باللغاتِ الأجنبيةِ.

9 – الدراسة الحرة بأروقةُ الجامعِ الأزهرِ.

10 – لجنةُ المصالحاتِ العليا بالأزهر الشريف.

11 – كتائبُ المجددين تجوب جميع محافظات مصر .

12 – لقاء جامعة القاهرة مع شباب الجامعات لأول مرة.

13 – وضع نظم حاسمة في تحقيقُ العدالةِ الوظيفية في المؤسسةِ الأزهريةِ.

تطوير المناهج الأزهرية وإعادة صياغتها ومنهج جديد للثقافة الإسلامية لتحصين الطلاب في المدارس ضد الفكر المتطرف والمتسيب.

الإمامُ الأكبرُ وتأسيسُه الرابطةَ العالميَّةَ لخرِّيجي الأزهرِ

انبثقت فكرةُ تأسيس الرابطةِ خلالَ الملتقى العالميِّ الأولِ لخريجي الأزهرِ الذي انعقدَ في الفترةِ من 12 إلى 14 ربيع الأول 1427هـ، الموافق 11 إلى 13 أبريل 2006م بالقاهرةِ، حيثُ رأى أعضاءُ الملتقى ضرورةَ إنشاءِ كيانٍ يعملُ على تعضيدِ التواصلِ بين الأزهرِ وأبنائه في كلِّ ربوعِ العالمِ، وإحياءِ الدورِ العالميِّ للأزهرِ ومنهجيتِه الوسطيةِ، والحفاظِ على هُويَّةِ الأمةِ وتراثِها، والدفاعِ عن قيمِ الإسلامِ، والوقوفِ في وجهِ حملاتِ التشكيكِ والتشويهِ المغرضةِ التي يتعرضُ لها.

تأسَّست الرابطةُ كمنظمةٍ غيرِ حكوميةٍ مشهرةٍ بجمهوريةِ مصرَ العربيةِ ووَفقًا للقانون المصريِّ تحت رقم 7145 لسنة 2007م الموافقِ 1428هـ على يدِ مجموعةٍ من كبارِ العلماءِ الأفاضلِ، وفي مقدمتِهم فضيلةُ الإمامِ الأكبرِ الأستاذ الدكتور أحمد الطيِّب، رئيس جامعة الأزهر آنذاك، والأستاذ الدكتور صوفي أبو طالب، والأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوي، شيخُ الأزهرِ الشريفِ – رحمهما الله – والأستاذ الدكتور محمود حمدي زقزوق، وزيرُ الأوقافِ آنذاك، ونخبةٍ من علماءِ الأزهرِ الشريفِ.

وأكَّدَ فضيلةُ الإمامِ الأكبرِ الدكتور أحمد الطيِّب شيخُ الأزهرِ، ورئيسُ مجلسِ إدارةِ الرابطةِ العالميةِ لخرِّيجي الأزهرِ أنَّ الهدفَ من تأسيسِ الرابطةِ هو التواصلُ بين الأزهرِ الشريفِ وأبنائه في الداخلِ والخارجِ، وأن تكونَ بوتقةً ينصهرُ داخلَها جميعُ الخرِّيجين في جميعِ بقاعِ المعمورةِ، من أجلِ استثمارِ المنهجِ الأزهريِّ المستمدِّ من كتابِ اللهِ، وسُنَّةِ المصطفى عليه الصلاةُ والسلامُ، والقائم على عرضِ الرأيِ والرأيِ الآخَرِ، ونبذِ العنفِ والتطرفِ.

وأوضحَ أن الرابطةَ من خلالِ فروعِها في الداخلِ والخارجِ تسعى جاهدةً إلى تصحيحِ صورةِ الإسلامِ، إلى جانبِ رعايتِها للطلابِ الوافدين، ليُصبحوا سفراءَ للأزهرِ وللإسلامِ في بلادِهم، مشيرًا إلى أن علماءَ الأزهرِ يَبذُلون جُهدًا متواصلًا مُضنيًا في سبيلِ صياغةِ خطابٍ دينيٍّ واعٍ ورشيدٍ مؤسَّسٍ بنيانُه على القرآنِ الكريمِ والسنةِ النبويةِ المطهرةِ، لافتًا إلى أن الرابطةَ تُعَدُّ جسرًا حقيقيًّا للتواصلِ، ونافذةً حقيقيةً تربطُ بين خرِّيجي الأزهرِ في العالمِ كلِّه.

وبفضلِ مساعي الإمامِ الأكبرِ الدوليةِ، مَنَحَ المجلسُ الاقتصاديُّ والاجتماعيُّ (ECOSOC) التابعُ لهيئةِ الأممِ المتحدةِ منظمةَ الرابطةِ العالميةِ لخرِّيجي الأزهرِ الصفةَ الاستشاريةَ الخاصةَ، وهذا يُمكِّنُ الرابطةَ من المشاركةِ بفاعليَّةٍ مع المجلسِ الاقتصاديِّ والاجتماعيِّ وهيئاتِه الفرعيةِ والأمانةِ العامةِ للأممِ المتحدةِ وبرامجِها ووَكالاتِها، كما يُمكِّنُ الرابطةَ من طرحِ موضوعاتٍ متعلقةٍ بقضايا العالمِ الإسلاميِّ بجدولِ الأعمالِ الخاصِّ بالأممِ المتحدةِ ومناقشتِها، كما يُتيحُ تعيينَ ممثِّلين رسميِّين في المقرِّ الرئيسِ للأممِ المتحدةِ في نيويورك ومكاتبِ الأممِ المتحدةِ في جنيف وفيينَّا للتشاورِ مع المسؤولين في المكاتبِ المختصةِ بالأمانةِ العامةِ لهيئةِ الأممِ المتحدةِ حولَ الأمورِ والمسائلِ ذاتِ الاهتمامِ المشترَكِ.

وبفضلِ جهودِ الرابطةِ العالميةِ لخريجي الأزهرِ الشريفِ المبذولةِ حصلَ مركزُ الشيخِ زايد لتعليمِ اللغةِ العربيةِ للناطقين بغيرِها على جائزةِ الشيخِ محمدِ بنِ راشدٍ للُّغةِ العربيةِ كأفضلِ مبادرةٍ لتعليمِ اللغةِ العربيةِ للناطقين بغيرِها، حيثُ إن المركزَ يَتَّسِمُ بالشموليةِ في تعليمِ كلِ مهاراتِ اللغةِ العربيةِ، مستخدمًا أفضلَ البرامجِ حَداثةً في هذا المجالِ، ممَّا يُعَدُّ تكريمًا للرابطةِ ولمصرِ الأزهرِ.

الإمامُ الأكبرُ وتأسيسُه بيتَ العائلةِ المصريةِ

لم تعرفِ الدنيا في التاريخِ القديمِ والحديثِ متانةً في النسيجِ الوطنيِّ وقوةِ المودةِ، وعُمقِ الألفةِ والمحبَّةِ بين أبناءِ أمةٍ من الأممِ مثلَما عُرِفَ في شعبِ مصر مُسلميه ومسيحيِّيه.

وليس بمستغربٍ على شعبٍ سلكَ طريقَه إلى النهضةِ والحضارةِ منذُ آلافِ السنين، فكانت أولُ حضارةٍ في تاريخِ البشريةِ ما زالت آثارُها وإنجازاتُها تُبهرُ الدنيا وتسترعي أنظارَ العالمين.

وكأيِّ دولةٍ، قد يحدثُ في مصر أحيانًا بعضُ المشاكلِ الاجتماعيةِ، ولكنَّها لا تصلُ أبدًا إلى درجةِ الفتنةِ الطائفيةِ بين مُسلميها ومسيحيِّيها، بفضلِ الرُّوحِ الوطنيةِ بين جميعِ أبنائِها، والتي تمتصُّ أيةَ مشكلةٍ في أسرعِ وقتٍ، وخيرُ شاهدٍ على ذلك حسنُ العَلاقةِ بين بسطاءِ الناسِ من الديانتين، لتُبرهنَ على أن مصر ينصهرُ في بوتقتِها كلُّ العناصرِ البشريةِ المكوِّنةِ لها، والتي كان لها أدوارٌ تاريخيةٌ مشرقةٌ.

وإدراكًا من شيخِ الأزهرِ لقوةِ العَلاقةِ التاريخيةِ بين جناحي الوطنِ مُسلميه ومسيحيِّيه، دعا إلى قيامِ «بيت العائلة»، شراكةً بين الأزهرِ الشريفِ، والكنيسةِ القبطيةِ، وبقيةِ كنائسِ مصرَ، وكان ذلك قبلَ اندلاعِ الثوراتِ في بعضِ بلدانِ العالمِ العربيِّ، في وقتٍ تزايدَ فيه نزوحُ أعدادٍ كبيرةٍ من المسيحيين العربِ، تاركين بلادَهم هربًا من موجاتِ الإرهابِ، وضغوطِ العنفِ التي تعرضوا لها، فقد نزحَ من العراقِ عشراتُ الآلافِ من السريانيين، والكلدانيين، وغيرُهم من أتباعِ الكنائسِ الشرقيةِ، فضلًا عن أتباعِ «الطائفةِ الأيزيديةِ» الذين تعرضوا لألوانٍ من القسوةِ والعنفِ التي تبدو غيرَ مسبوقةٍ في المنطقةِ التي ظهرت فيها الدياناتُ السماويةُ، ومن قبلهم نزحت أعدادٌ كبيرةٌ من الموارنة تاركين وطنَهم لبنان بسببِ القلاقلِ والاضطراباتِ التي أصبحت سمةً عامةً في المنطقة، ومن هنا يتضحُ مدى حكمةِ وبُعدِ نظرِ شيخِ الأزهرِ الشريف في تبنِّي فكرة «بيت العائلة المصرية».

وعقبَ أحداثِ الاعتداءِ على كنيسةِ «سيدة النجاة» في بغداد في أواخر ديسمبر 2010، والاعتداءِ على كنيسة القديسين بالإسكندريةِ في مطلعِ العام 2011، طرحَ فضيلةُ الإمامِ الأكبرِ الأستاذ الدكتور أحمد الطيِّب شيخُ الأزهرِ الشريفِ فكرةَ إنشاءِ هيئةٍ وطنيةٍ أهليةٍ مستقلةٍ باسمِ «بيت العائلة المصرية».

يجمعُ «بيت العائلة المصرية» الأزهرَ الشريفَ، والكنيسةَ القبطيةَ الأرثوذكسيةَ، والكنيسةَ القبطيةَ الكاثوليكيةَ، والكنيسةَ القبطيةَ الإنجيليةَ، والكنيسةَ الأسقفيةَ الأنجليكانيةَ.

ويجمعُ بيتُ العائلةِ كذلك شخصياتٍ كبرى من خارجِ الأزهرِ، ومن خارجِ الكنائسِ، مسلمين ومسيحيين، متخصصين في علوم الحضارة والأديانِ، والتاريخِ والاجتماعِ، والقانونِ والشريعةِ والتربيةِ.

فجاءتِ الفكرةُ منذُ بدايتِها فريدةً في نوعِها، وفي رسالتِها وفي أهدافِها، مما جعلها محلَّ إعزازٍ وتقديرٍ لدى كل مصريٍّ ومصريةٍ.

الإمامُ الأكبرُ وإنشاؤُه معاهدَ الشعبةِ الإسلاميةِ

عقيدةٌ رسخَت لدى فضيلةِ الإمامِ الأكبرِ أنَّ إصلاحَ الأزهرِ الشريفِ لا يستقيمُ إلا بإصلاحِ العمليةِ التعليميةِ إصلاحًا شاملًا، لذا فقد حَرَصَ فضيلتُه على اصطفاءِ نخبةٍ من طلابِ الأزهرِ المتميزين الذين يفهمون مسائلَ العلومِ فهمًا صحيحًا، ويدركون أغراضَها وصلتَها بأدلَّتِها، وصلتَها بعضَها ببعضٍ، ويستطيعون التطبيقَ على الجزئياتِ بعدَ وعيهم للكلياتِ والمقاصدِ، ويستطيعون الاستنباطَ والتدليلَ، وفهمَ الكتبِ القديمةِ التي أُلِّفَت في العصورِ المختلفةِ في جميعِ الفنونِ الإسلاميةِ.

ومِن ثَمَّ فقد أطلقَ الإمامُ الأكبرُ شيخُ الأزهرِ في العام 2010 مشروعًا تجريبيًّا في عشرِ محافظاتٍ، باستحداثِ شعبةٍ جديدةٍ بالمرحلةِ الثانويةِ تحت اسم «الشعبة الإسلامية» بجانبِ شعبتي الأدبيِّ والعلميِّ، ويتمُّ اختيارُ التلاميذِ من بين المتفوقين، وتوفيرُ مميزاتٍ خاصةٍ لهم ، من حيثُ الإقامةُ ووسائلُ التعليمُ والترفيهُ، والاهتمامُ بتعليمِهم اللغاتِ الأجنبيةَ، ليكونوا نواةً لجهودٍ دعويةٍ في الخارجِ فيما بعدُ، وتهيئةُ الفرصِ لهم لاستكمالِ دراستِهم في الجامعاتِ العالميةِ.

وقد ثبتَ نجاحُ هذه التجربةِ من خلالِ نتائجِ الشعبةِ في الشهادةِ الثانويةِ للعامين الماضيَين، حيث زادتِ النسبةُ على 90 في المائة، وهذه خطوةٌ جادَّةٌ مُبشِّرةٌ نحوَ استعادةِ التعليمِ الأزهريِّ مكانتَه في تخريجِ جيلٍ من العلماءِ قادرٍ على تحمُّلِ المهمةِ الملقاةِ على عاتقِه في المستقبلِ، ويستطيعُ أن يحملَ لواءَ الإسلامِ والدفاعَ عنه في المحافلِ كافةً، وينشرَ سماحةَ ووسطيةَ الدينِ الإسلاميِّ.

الإمامُ الأكبرُ وإنشاؤه بيتَ الزكاةِ والصدقاتِ المصريِّ

حينما قامَ الإمامُ الأكبرُ بزيارةِ بيتِ الزكاةِ الكويتيِّ، ومتابعةِ أنشطتِه كلَّفَ مستشارَه محمد عبد السلام بالعملِ على إعدادِ مشروعِ قانونٍ لإنشاءِ بيتٍ مستقلٍّ للزكاةِ، وأشرفَ الإمامُ الأكبرُ بنفسِه على إعدادِ المشروعِ، وقام بعرضِه على السيدِ رئيسِ الجمهوريةِ الذي استصدرَ قانونًا يُنشئ به بيتًا للزكاةِ والصدقاتِ المصريِّ، ليكونَ مصدرَ ثقةِ المواطنين المزكِّين والمتبرِّعين، وأن يديرَ ويُنمِّيَ الأموالَ بكفاءةٍ وفاعليةٍ لتصلَ لمستحقِّيها وتَسُدَّ حاجاتِهم في أسرعِ وقتٍ، وحسَبَ أحكامِ الشريعةِ الإسلاميةِ، ليُصبحَ بيتُ الزكاةِ هو الوعاءَ الرئيسيَّ المُجمِّعَ للزكاةِ بحلولِ العام 2020.

وفي إطارِ الدورِ الاجتماعيِّ العظيمِ لبيتِ الزكاةِ والصدقاتِ المصريِّ، تمَّ في عهدِ الإمامِ الأكبرِ تطويرُ نظمِ صرفِ أموالِ الزكاةِ التي تقاربُ 35 مليون جنيهٍ سنويًا، تُوزَّعُ على 90 ألفًا من المحتاجين، بإنشاءِ منافذَ للصرفِ يَسهُلُ على المستفيدين الوصولَ إليها، وتنظيمُ جدولٍ للصرفِ بما يُسهِّلُ حصولَ المستحقين على حقوقِهم دون عناءٍ.

كما أن للبيت دورًا فاعلًا في رفع وعي المواطنين بأهمية فضل فريضة الزكاة في تحقيق التنمية، وبثّ رُوح التكافل في المجتمع، داعمًا في المقام الأول الأُسَرَ والأفرادَ الفقراءَ والمحتاجين والمرضى والأيتامَ وطلابَ العلم المحتاجين من الوافدين وغيرهم، والغرباءَ وتقديمَ العون اللازم لهم.

وقد استهدفَ البيتُ التكاملَ والتحالفَ مع الأجهزة الحكومية والكيانات الموثوق بها العاملة في ذات المجال بغرض إنشاء قواعدَ بياناتٍ متكاملة للمحتاجينَ والأسر الفقيرة والأيتام.

كما يَدعَمُ البيتُ بعضَ المشروعات القومية التي تستهدفُ الفقراءَ والمحتاجين في مجالات التعليم والإسكان ومياه الشرب والصرف الصحيِّ، وفي إطار برامجَ ومشروعاتٍ تنموية إستراتيجية بالمناطق الأكثر احتياجًا.

وفي مجال الصحة قامَ شيخُنا الطيِّبُ بتوقيع بروتوكول تعاونٍ مع وزارة الصحة بشأن مساهمة بيت الزكاة بمبلغ 100 مليون جنيه لعلاج الفقراء من مرضى الالتهاب الكبديِّ الوبائيِّ (فيروس سي) غير القادرين على تحمل نفقات العلاج، والذين لا يُغطِّيهم التأمينُ الصحيُّ أو العلاجُ على نفقة الدولة.

كما قامَ البيتُ بتخصيص، مبلغ 3.5 مليون جنيه في إطار مبادرة تحرير الغارمين من السجون.

وفي مجال تقديم مساعدات للطلبة المحتاجين فقد رصدَ البيتُ مبلغَ 10 ملايين جنيه، حيثُ يتمُّ تقديمُ مساعداتٍ نقدية للطلبة طَوالَ العام الدراسيِّ أو لحين الانتهاء منها.

وانطلاقًا من معايشته لظروف المجتمع تمَّ إرسالُ قافلة باسم «إفطارُك من البيت» قامت بتوزيع عدد 5000 كرتونة بها موادُّ غذائيةٌ، على العزَبِ والنُّجوع الأكثر احتياجًا بعدة محافظاتٍ بالجمهورية.

يتضحُ مما سبقَ أن بيتَ الزكاة والصدقات يعنى بسداد التزامات مالية في مجالات عديدة مختلفة نتيجةَ الاتفاقات والبروتوكولات التي تمَّت الموافقةُ عليها بعدَ توقيعها، وتصلُ قيمُ هذه الالتزامات المالية مبلغَ 190 مليون جنيه.

مجلسُ حكماءِ المسلمين

مجلسُ حكماء المسلمين هيئةٌ دوليةٌ مستقلةٌ يَرأَسُها فضيلةُ الإمام الأكبر بشخصه، منذ أن تأسست في 21 رمضان 1435هـ الموافق 19 يوليو 2014م، وتَهدُفُ هذه الهيئةُ إلى تعزيز السِّلم في المجتمعات المسلمة، وتجمعُ ثُلَّةً من علماء الأمة الإسلامية وخُبَرائها ووُجَهائها ممن يتَّسمون بالحكمة والعدالة والاستقلال والوسطيّة، للمساهمة في تعزيز السّلم في المجتمعات المسلمة، وكسر حدّة الاضطراب والاحتراب التي سادت مجتمعاتٍ كثيرةً من الأمّة الإسلاميّة في الآونة الأخيرة،

وتجنيبِها عواملِ الصّراع والانقسامِ والتشرذُم، لتقومَ مجتمعاتٌ آمِنةٌ تُوقّر العلمَ والعلماء، وتُرسّخ قيمَ الحوار والتسامح واحترام الآخَر، وتَنعمُ بالسلامِ.

ويُعتبرُ المجلسُ الذي يتخذُ من العاصمةِ الإماراتيةِ أبو ظبي مقرًا لأمانته العامةِ، أولَ كِيانٍ مؤسسيٍّ يهدُفُ إلى توحيد الجهود في لمِّ شمل الأمةِ الإسلاميةِ وإطفاء الحرائق التي تجتاحُ جسدَها، وتهدد القيمَ الإنسانيةَ ومبادئَ الإسلامِ السمحةَ، وتُشيعُ شرورَ الطائفيةِ والعنف التي تعصفُ بالعالم الإسلاميِّ منذ عقودٍ.

شيخُ الأزهرِ وقوافلُ السلامِ

أطلقَ فضيلةُ الإمامِ الأكبرِ شيخُ الأزهرِ مشروعَ قوافلِ السلامِ، وهي مجموعاتٌ علميةٌ أزهريةٌ متخصصةٌ في الشريعة الإسلامية وعلومِها، يتحدثون لغةَ الدولة التي سيقومون بزيارتها، وتقومُ هذه القوافلُ بتنظيم أنشطةٍ علميةٍ وفكرية مكثفة في شهر رمضان المعظم، تشتملُ على ندواتٍ دينيةٍ ولقاءاتٍ فكريةٍ ومحاضراتٍ علميةٍ في عددٍ من المؤسساتِ الدينيةِ والأكاديميةِ، تهدُف كلُّها لتصحيح المفاهيم، وتخفيفِ حدةِ التوتر الدينيِّ الذي يحيطُ بكثيرٍ من المجتمعات المسلمة، وذلك بالتعاون مع الأزهرِ الشريفِ.

الدولُ التي زارَتها القوافلُ خلالَ الفترةِ الماضيةِ

- من قارةِ أوروبا 5 دولٍ (إنجلترا، فرنسا، ألمانيا، إسبانيا، وإيطاليا).
- من قارة آسيا 4 دولٍ (باكستان، إندونيسيا، الصين، وكازاخستان).
- من قارة أفريقيا 4 دول (نيجيريا، تشاد، جنوب أفريقيا، وأفريقيا الوسطى).
- من أمريكا دولةٌ واحدةٌ (الولاياتُ المتحدةُ الأميركيةُ).

وعن إنجازاتِ القوافلِ في تلك الدول ما يُثلِجُ الصدرَ، ويُفرِحُ القلبَ كالمصالحةِ التاريخيةِ التي حدثت بأفريقيا الوسطى وغيرِها.

مَرصَدُ الأزهرِ باللغاتِ الأجنبيةِ

نافذةُ الأزهرِ على العالم، انطلاقًا من دورِ الأزهرِ في تبنِّي قضايا الأمةِ الإسلاميةِ وحرصِه على نشرِ الإسلام الوسطيِّ المعتدل بما يعبرُ عن سماحةِ الإسلام ومكافحتِه لكلِّ أشكال التطرفِ والغلوِّ والتفريط، وفي ضوء ثورةِ الاتصالات التي يشهدُها العالمُ وما يموجُ به من أحداثٍ متسارعةٍ تقتضي من مؤسسة الأزهر مواكبةَ هذه التطوراتِ ومواجهةِ الأفكارِ والمفاهيم المغلوطةِ التي تسيءُ إلى الإسلام والمسلمين، وخصوصا تلك التي تأتي من بعضِ من ينتمون إلى الإسلام، جاءت فكرةُ إنشاءِ مرصدِ الأزهرِ باللغاتِ الأجنبيةِ، ليكونَ عينَ الأزهرِ الناظرة إلى ما يحدثُ في العالم، بناءً على رغبةٍ في صدورِ المخلصين من أبناءِ هذه الأمة الذين يتطلَّعون بشكلٍ دائمٍ لمعرفةِ رأيِ الأزهرِ في القضايا المعاصرةِ، وما يستجدُّ على الساحة من أحداثٍ تَهُمُّ الإسلامَ والمسلمين.

ويمثلُ المرصدَ في ذلك عينَ الأزهرِ الناظرةِ التي تتيحُ التفاعلَ مع الأحداثِ، ومواكبتَها من خلالِ المعلوماتِ التي يقوم أعضاءُ المرصد برصدِها وتحليلِها، كي تتمكنَ المؤسسةُ من اتخاذِ الإجراءاتِ الضروريةِ لمواجهةِ ذلك من خلالِ آلياتٍ تتناسبُ مع كل مشكلةٍ أو قضيةٍ على حدةٍ، والردِّ على ما يستدعى الردَّ عليه.

ولأن الأزهرَ يتبنَّى رُؤى جديدةً، ويقومُ بالدفع بكوادرَ شابةٍ قادرةٍ على التجاوبِ والتفاعلِ مع الثقافاتِ والحضاراتِ المختلفةِ، كان اختيارُ الأزهرِ للقائمين على هذا العملِ من هؤلاء الذين يجيدون اللغاتِ الأجنبيةِ، ومن الباحثين في مجالِ العلومِ الشرعيةِ، مما يتيحُ لهم الفهمَ الجيدَ لما يُكتبُ عن الإسلامِ، وتمييزَ الخبيثِ من الطيِّبِ.

وإننا نتطلعُ إلى أملٍ مساورٍ – ندعو الله أن يُحقِّقَه – أن يكونَ مرصدُ الأزهرِ باللغاتِ الأجنبيةِ حصنًا يحمي شبابَ الأمةِ في أرجاءِ المعمورةِ من خطرِ الاستقطابِ من قِبَلِ الجماعاتِ الإرهابيةِ المنحرفةِ من خلالِ تبيانِ حقائقِ الإسلامِ الناصعةِ، المستمدةِ من القرآنِ الكريمِ والسنةِ الصحيحةِ، وأقوالِ السلفِ الصالحِ، والردِّ على كل ما يُثيرُه أعداءُ الإسلامِ على شبكةِ المعلوماتِ الدوليةِ ومواقعِ التواصلِ الاجتماعيِّ والصحفِ والمجلاتِ العالميةِ والدورياتِ العلميةِ وإصداراتِ مراكزِ البحوثِ المهتمةِ بالشأنِ الإسلاميِّ بقصدِ تشويهِ تعاليمِ الإسلامِ السمحةِ، مما يدفعُ إلى تشجيعِ حالةِ الخوفِ من الإسلامِ على الساحةِ الدوليةِ، والخلطِ بين الإسلامِ والإرهابِ والتطرفِ.

ومرصدُ الأزهرِ الشريف: وحدةٌ إلكترونيةٌ تمَّ إنشاؤها بقرار فضيلةِ الإمامِ الأكبرِ الأستاذ الدكتور أحمد الطيِّب شيخ الأزهرِ الشريف رقم 54أ لسنة 2015، وتتبعُ إداريًّا فضيلةَ الأستاذ الدكتور وكيلِ الأزهرِ.

أروقةُ الجامعِ الأزهرِ

لقد حملَ الأزهرُ على عاتقه أمانةَ حفظِ العلومِ الإسلاميةِ، وبقيَ عبرَ قرونِ الزمنِ يحملُ هذا اللواءَ حتى تفرَّد به، لم ينازعه فيه منازعٌ، فهو في علومِ العربيةِ القيِّمُ بغرائبِها، والمتيَّمُ بما تشعَّبَ من مذاهبها، وفي القراءاتِ حافظُها الدَّربُ، وبحرُها الذي يبعثُ دُرَّه للمُغتَرِبِ، وفي التاريخِ قيِّمُ هذا الفنِّ، وقانصُ ما سنحَ منه وما عَنَّ، وفي الحديثِ الشريفِ حافظُه وجامعُه، إذا رأى غيرَهُ يَلفِظُه، وهو المجلِّي للمسلمين أربابَ المذاهب، وما خُصُّوا به من الفتوحاتِ والمواهبِ، وله في تفسيرِ القرآنِ العظيم علامةٌ، ونهجُ علمائه فيه واضحُ الاستقامة، وحامي العقيدةِ الصحيحةِ وحارسِها، والمدافعُ عنها وفارسُها.

وإذا كانت هذه هي حالُ الأزهرِ، فلا عجبَ من طيرانِ ذكرِه في البقاعِ، وانتشارِ شهرتِه في الأصقاعِ، وإقرارِ الأمةِ جمعاءَ بأنَّ الأزهرَ هو راعي وسطيةِ الإسلامِ، وحامي حماه بأئمتِه الأعلامِ.

لذا فقد حرَصَ فضيلةُ الإمامِ الأكبرِ على إعادةِ تفعيلِ أروقةِ الجامعِ الأزهرِ الشريفِ المختلفةِ، لتحتضنَ كلَّ طالبِ علمٍ أراد أن يأخذَه من مَنبَعِه الصافي بعيدًا عن أفكارٍ منحرفةٍ تتبناها جماعاتٌ مشبوهةٌ، وتتمثل هذه الأروقةُ فيما يلي:

1 – رِواقُ القرآنِ والقراءاتِ القرآنيةِ.

2 – رِواقُ العلومِ العربيةِ والشرعيةِ.

3 – رِواقُ المتونِ العلميةِ.

4 – رِواقُ الفكرِ والثقافةِ.

5 – رِواقُ التدريبِ.

6 – الرِّواقُ الاجتماعيِّ.

7 – رِواقُ الترجمةِ.

8 – رِواقُ الإعلامِ.

والذي يقومُ عليها أساتذةٌ أزهريون متخصصون، ويسعى الإمامُ الأكبرُ للتوسُّعِ فيها بنشرها في كافَّة رُبوعِ المعمورةِ.

لجنةُ المصالحاتِ العليا

انطلاقًا من قولِ الله سبحانه: ﴿لا خيرَ في كثيرٍ من نجواهم إلا من أمر بصدقةٍ أو معروفٍ أو إصلاحٍ بين الناسِ ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرًا عظيما﴾، وإيمانًا بدور الأزهرِ الشريفِ في تحقيقِ وَحدةِ الصفِّ ولمِّ الشَّملِ، ونبذِ الفُرقةِ والخلافِ، تلك الآفاتُ التي لا تُثمرُ إلا الضعفَ والهوانَ للمجتمعاتِ، أنشأ فضيلةُ الإمامِ الأكبر شيخُ الأزهر الشريف لجنةً للمصالحات، بجيث يكون نشاطُها داخلَ مصرٍ وخارجَها من أجلِ الحفاظِ على الأمنِ والاستقرارِ ودماءِ الخلق، إعمالًا لمقاصدِ الشريعةِ الإسلاميةِ العليا، تلك الشريعةُ التي جاءت لتحافظَ على الدينِ والنفسِ والعقلِ والمالِ والعِرضِ، وتتعاونُ في ذلك مع القوى والقبائل والفصائل لتحقيقِ هدفِها المنشودِ.

وللَّجنةِ الاستعانةُ بمن تراهُ من المثقفين والسياسيين ووجهاءِ البلدةِ محلَّ النزاع ممن يتمتعون بالسمعةِ الطيبةِ والسيرةِ الحسنةِ وكبارِ العائلات أطراف النزاعِ، على أن تُوثَّقَ أعمالُ اللجنة بموجبِ محاضرَ معتمدةٍ من الجهات التنفيذية بالمحافظةِ، وتكونُ قراراتُها نافذةً وملزمةً للجميعِ، بما لا يتعارضُ مع القانون في شأنِ الأحكامِ الجنائيةِ والمدنيةِ، كما يمكنُ الاستعانةُ ببيت العائلة إذا لزمَ الأمرُ.

كما يقومُ الأزهرُ الشريفُ بإرسال خيرةِ علمائه الذين لهم حضورٌ وقبولٌ عند الناس لتسهلَ بهم عمليةَ الصلح للعمل على وأدِ الفتنة في مهدِها ما استطاعَ إلى ذلك سبيلًا.

وقد نجحت تلكمُ اللجنةُ في إتمام مصالحاتٍ عدةٍ في ربوعِ مصر، آخرُها ما قامت به من مصالحةٍ بين عائلتين مسيحيتين بمحافظةِ المنيا في صعيدِ مصر بينهما خمسةً من القتلى، وسبعَ عشرةَ قضيةَ ثأرٍ لم ينظر فيها بعدُ، وكان على رأسِ اللجنة وكيلُ الأزهرِ بنفسه بتكليفٍ من فضيلةِ الإمامِ الأكبرِ.

ومن يوم أن باشرت اللجنةُ أعمالَها، آتت ثمارَها في كثيرٍ من مواطنِ النزاع، على رأسِها الصلح الكبير في أسوان بين الدابودية وبني هلال في 1/7/2014، وكانت حصيلةُ القتلى أكثر من عشرين قتيلًا، وقد حضر فضيلةُ الإمام الأكبر شيخ الإسلام والأزهر بنفسه، فكان صلحًا عالميًا، ولولا أن أتمَّ اللهُ هذا الصلحَ لهُددت مصر من بوابتها الجنوبيةِ من جراء تلك الفتنةِ التي كادت تضرَّ بأمن مصرَ القوميِّ.

كذلك الصلحُ الكبيرُ في برديس جرجا في 9/12/2014، وكان حصيلةُ القتلى 13 قتيلًا، والصلحُ الكبيرُ بين الأنصار ورجوبة في قنا يوم 6/4/2015، والصلحُ بين النوحة والغطاطسة، وهما عائلتان مسيحيتان من دير أبي حنس بملوي المنيا ، وسبعةَ عشرَ ملفًا ثأريًا آخرَ.

وفي الخارجِ قامت بالعديدِ من المصالحاتِ، على رأسِها المشاركة في مؤتمر مصالحةُ أفريقيا الوسطى.

ويعقدُ فضيلةُ الإمام على تلك اللجنةِ العديدَ من الآمالِ في ظلِّ تلك الظروفِ العصيبةِ، من خلالِ التعاونِ المثمرِ من كلِّ الطوائفِ، وفي شتَّى البَقاعِ.

كتائبُ المجدِّدين

إذا حُقَّ لجزيرةِ العربِ أن تفخرَ بأنها هي مَبعَثُ الشُّعاعِ الأولِ للنورِ الإسلاميِّ، وأنها هي الحارسةُ لرمزِه الرُّوحيِّ في الكعبةِ المشرفة، فإن الفخرَ يعود في المرتبة الثانية إلى مصر التي اقتبست هذا الضوءَ في باكورته، ثم احتفظت بسراجه دائمَ التوقدِ في تلك المشكاة العلميةِ الدينيةِ المتمثلِ بـ «الأزهر الشريف»، المثابةِ المعرفيةِ والفقهيةِ التي يفدُ إليه في كلِّ عامٍ ألوفٌ من الطلاب من كلِّ فجٍّ عَميقٍ.

ولأنَّ رسالةَ الأزهرِ هي امتدادٌ لرسالةِ الإسلام، فإنها جمعت بين العنصريين الرُّوحيِّ والزمنيِّ اللذين نراهما منفصلين في سائرِ الجامعات، كانت الحاجةُ ملحةً لتجديد الخطاب الدينيِّ والمنهج العلمي لمواكبةِ التحديات كافَّةً، ولبقاءِ وديمومةِ تلك الرسالة، وقد كان هذا بالفعل ما جعلَ الأزهرَ دون غيره باقيًا إلى يوم الناس هذا قبلةً لطلابِ العلم الشرعيِّ وموئلًا لحلِّ مشاكلِ الأمةِ، فتجاوزت رسالتُه الحدودَ الإقليميةَ، وأسمعَ صوتُه للعالمَ أجمعَ.

وإيمانًا من فضيلةِ الإمامِ الأكبرِ الدكتور أحمد الطيِّب بضرورة هذا التجديدِ الواعي الهادفِ دعا فضيلتُه علماءَ الأمة من أبناء الأزهر للقيام بهذه المهمةِ الصعبةِ التي شاء الله عز وجل أن تكون في عهده (حفظه الله) وشرَّفه تعالى بأن يكون مشرفًا عليها، فبدأ منذ توليه مهامَّ الإمامة في العام 2010 بهذه الخطواتِ التي أعلنت بالندوة التحضيرية لمؤتمر «تجديدُ الفكرِ والعلومِ الإسلاميةِ» في 3 رجب 1436هـ الموافق 22 أبريل 2015م، والتي افتتحها فضيلتُه بقوله: «هذه الندوةُ نرجو من الله تعالى أن تكون بدايةً موفقةً، بينةَ المعالم واضحةَ المسالكِ والدروبِ في موضوعِ تجديدِ الفكرِ الدينيِّ أو تجديدِ الخطابِ الدينيِّ» حيث عَملَ الإمامُ الأكبرُ طيلةَ خمسِ سنين منذ توليه منصب الإمام إلى يوم الندوة التي أعلنَ فيها هذا الأمرَ على التجديدِ، فكانت سنواتُ الإمامِ الخمسِ القاعدةَ الصُّلبةَ التي أسَّسَ عليها هذا المشروعَ الكبيرَ.

وبناءً على توجيهاته انطلقت في 27 مايو 2015م، دورةُ تجديدِ الفكرِ والخطابِ الدينيِّ الأولى، والتي حاضر فيها نخبةٌ من هيئة كبارِ العلماءِ وشارك فيها عددٌ من أساتذةِ جامعةِ الأزهرِ ولمدة جاوزت 200 ساعةٍ دراسيةٍ شملَت مُختلفَ العلومِ الشرعيةِ.

لقاءُ جامعةِ القاهرةِ

من عادة الأهلَّةِ أن تظهرَ أولَ كلِّ شهرٍ عربيٍّ تُنَظِّمُ للناسِ - بتسخير الله - مواقيتَهم في أمر دنياهم وآخرتهم، ويكتملُ نورُ القمر عند بدريَّته في منتصفِ الشهر، ليملأ الكون نورًا وضياءً، وهكذا كانت زيارةُ فضيلة الإمام الأكبر عندما أشرقَ في سماء قبةِ جامعةِ القاهرة في منتصف شهرِ صفر المظفر 1437هـ، الموافق 1 ديسمبر 2015م، فاكتملت المطالعُ، واجتمعت أصالةُ الشرقِ بحداثةِ الغربِ، معلنةً تلك الزيارةَ التاريخيةَ الأولى التي لم تسبق من قبلُ، وهذا من توفيق الله أولًا، ثم جهودِ وحرصِ فضيلته ثانيًا للقاء أبنائه الطلبة الذين اجتمعوا من الجامعات المصرية على اختلافِ جنسياتهم وأعمارهم.

تلك الزيارةُ جاءت لتؤكد تاريخَ الأزهرِ الشريفِ الذي هو صفوةُ تاريخِ مصر وتاريخ مصر هو صفوةُ تاريخ أمتنا العربية والإسلامية، ولا عجبَ! كما أن علماء الأزهر هم مشاعلُ النور التي حملتها البشريةُ واستضاءت بها الدنيا فلا تجدُ في ربوعِ مشارقها ولا مغاربها مكانًا إلا وللأزهرِ فيه يدٌ.

لقد مثَّلت هذه الزيارةُ معانيَ عدة، في مقدمتها الأبوة التي يمثِّلها شيخُ الأزهر لجميع المسلمين عمومًا، والمصريين خصوصًا، فهو باعتباره أبًا مسؤولًا عن سلوك أبنائه أفرادًا وشعبًا وحكامًا، كما أنها مثَّلت لحظةً تاريخيةً جسدت مشاعرَ أبناء الأمة تجاهَ شيخِهم بعد أن رفعت جامعةَ القاهرة شعارًا خالدًا عنوانه «يا ولدي، هذا شيخُك الطيِّبُ»، ذلك أن المصريين يُنزلون علماءَ الأزهر موضعَ الإجلال والتكريم.

أما عن مكانِ الزيارة فهو جامعة القاهرة التي كانت تسمى سابقًا بجامعة فؤاد الأول، تأسست في العام 1908، حيث تُعدُّ ثانيَ أقدم الجامعات المصرية بعد الأزهر، قامت في بدايتها على أيادي كثيرٍ من العلماء في مقدمتهم الشيخ الإمام محمد عبده رحمه الله الذي تُوفِّي العام 1905، قبل إنشاء الجامعة بثلاثِ سنين، لكنه كان من المنادين بها كي تكونَ جسرًا يصلُ البلادَ بمنابع العلم الحديث، حيث لم يكن الأزهر آنذاك يُدرِّسُ العلوم الحديثة، وافتُتحت الجامعةُ بحفل مسائي في 21 ديسمبر 1908، وهو الشهر ذاته الذي زارَ فضيلةُ الإمامِ الأكبرِ ذلك الصرحَ العظيمَ.

لقاءُ الإمام بطلبة الجامعات جاء كي يخففَ عنهم همومَ قضايا عدةٍ، ويناقشَ مشاكلَهم في نواحٍ متنوعةٍ كالشباب وقضايا الوطن، والشباب وتحمل المسئولية، وحقوق الشباب على الكبار وعلى الدولة، والشباب والعلم، والشباب والعمل، والشباب والإيمان، والشباب والإلحاد، والشباب والأخلاق، والشباب واللامبالاة، وقضايا أخرى يضيقُ المقامُ على سردها في حوارٍ صريحٍ واضحٍ مباشر ينبع من الواقع ومشكلاته واللحظة وضروراتها، مذكرًا شبابَ مصر بأنه ينتمي إلى حضارةٍ تمتدُّ إلى آلافِ السنينَ، محذرًا في الوقت ذاته من دعاوى البترِ بينهم وبين موروثهم الأصيل.

وإذا كانت حضارةُ الغربِ الحديثةُ قد أعطت للبشرية التحررَ والحداثةَ فقد خلقت أيضًا أزماتٍ نعيشُ واقعَها المؤلم اليوم، وأن حضارة المسلمين تقوم على ثلاثة محاور (الوحي الإلهي – والعقل المنضبط بالوحي – والأخلاق)، والعباداتُ في ديننا الحنيف لا تُغني عن الأخلاق شيئًا، لأنه ركيزةٌ أساسيةٌ عند المسلمين، وأنه ينبغي على الشباب التمييزُ بين العقل المنضبط بوحي الإله وبين العقل الجامح الذي يدمر كل شيءٍ، وأن عليهم التحركَ بالعقل المنضبط في مجالاته، مع التفريق بين مجال الوحي والعقل، حتى لا يقعَ الإنسانُ بين الإلحاد والتكفير، وكلاهما مرضٌ نفسيٌّ أصلُه التخبطُ في النظرِ والاستدلالِ.

زيارةٌ جاءت في ظرفٍ عصيبٍ واستثنائيٍّ، فما بين دعاةِ التطرفِ والإرهابِ وظواهر الإلحاد ودعوات التحرر الكاذب وأبواق الفتن الرامية إلى تمزيق جسد الأمة، حرصَ فضيلتُه إلى بيان دور الأزهر في القضايا الإسلامية المعاصرة، وتحصين الشباب من جميع تلكم الدعاوى الهدامةِ، وكذلك تصحيحُ أفكار كثير من شبابنا الذين وقعوا تحت تأثير مفاهيمَ وأفكارٍ مغلوطةٍ، تهدُف في مجملها إلى إضعاف مصر وتغييبها عن دورها الحقيقيِّ في قيادةِ الأمةِ.

أما دعاوى الإلحاد فقد حذَّر فضيلتُه من الانجرارِ وراءها، ومن خطورة انتشارها، وأن هذه الظواهرَ تحتاجُ إلى تضافر كلِّ الجهود، ولا تقتصر مواجهتُه على المؤسسة الدينية فقط، مذكرًا في الوقت ذاتِه إلى أن مصر بلدٌ متدينٌ لا يعرف مثل هذه الدعاوى الباطلةِ.

وذكَّر الإمامُ الأكبر أبناءَه الشبابَ بضرورة الولاء للوطن في وقتٍ تمرُّ به مصرُ والأمتان العربيَّة والإسلاميَّة كلُّها بتحدياتٍ كبيرةٍ، وعلى الجميع تحمُّلُ المسئوليةِ الملقاةِ على عاتقهم، وأن الحفاظ على الوطن أمانةٌ يَلقى بها الإنسان ربَّه، محذرًا من الذين يأكلون من خير مصر بأيمانهم ويطعنوها بشمالهم، لافتًا النظرَ إلى مخاطر الحروب والأزمات الاقتصادية، وأن كلَّ جيل له مشاكلُه التي يستطيع أن يتغلبَ عليها بتضافر الجهود، وفكرٍ هادئٍ متزنٍ، ورؤيةٍ صحيحةٍ للواقع والأحداث، من خلال قراءة رشيدة عند التصدي لحلِّ هذه المشكلات.

وأكد فضيلةُ الإمام أن على المسئولين مشاركةَ الشباب في تحمُّل همومهم من خلال خطط عملية بعيدة عن الشعارات التي لا يجد فيها الشباب حلًّا لواقعهم ومشاكلهم، وأن يتحمل الهم معهم الأثرياء وأصحاب الأموال في إيجاد فرص لهم، ومن بين تلك المشاكل تخفيفُ أعباء الزواج، يشترك في هذا الأمر المجتمعُ بأكمله من الفقهاء والعلماء والدعاة والإعلام والمثقفين والفنيين، انطلاقًا من تعاليم الإسلام التي حثَّت على تيسير مظاهر الزواج.

وختامُ المسك كان إعلانَ فضيلته استعدادَ الأزهر لتلقي الإسهامات الفكرية والاقتراحات المستنيرة من أجل دعمِ رسالة السلام الاجتماعيِّ، وتأكيد الأخوة الإسلامية والزمالة العالمية، وترسيخِ المفاهيم الصحيحة للدين والشريعة فيَ عقول الشباب لحمايتهم من استقطاب الفكرِ المنحرف ودعواتِ الغلو والقتل والتطرف وحمل السلاح في وجه الآمنين والمسالمين.

وكانت أولى بركاتِ تلك الزيارة إصدارُ رئيس جامعة القاهرة قرارًا بالعفو عن الطلبة المفصولين بمناسبة زيارةِ شيخِ الأزهر للجامعةِ، وأن العفو سيكون للطلاب المفصولين على خلفية أعمالِ شغبٍ أو مخالفة اللوائح الجامعية بشرط عدم إدانتهم جنائيًّا وحبسهم على ذمة تلك القضايا.

إصلاحاتُ الإمامِ الأكبرِ

الأزهرُ هو أملُ الأمة الإسلامية، والسبيلُ للخروج من كبوتها واستعادة ريادتها ومكانتها المفقودة، ولن يحدثَ ذلك إلا إذا استعادَ الأزهرُ قوته ومكانته، والسبيلُ لذلك هو تطويرُ التعليم الأزهريِّ والنهوضُ به.

وقد ازدادت معالمُ هذا الطريق بيانًا بعد رسوخِ الفكرة لدى فضيلةِ الإمام الأكبر شيخ الإسلام الأستاذ الدكتور أحمد الطيِّب شيخ الأزهر – حفظه الله – ذي اللسانِ الفَصيحِ، والكلام الصريحِ، فجاءَ بيانُه لؤلؤًا منثورًا، ورَوضًا مَمطورًا، فعمل

جاهدًا على النهوض بالتعليم الأزهريِّ، فدبجت أناملُه الكريمةُ رسمَ خريطةٍ واضحةِ المعالم لكلِّ الإصلاحات اللازمة لمنظومةِ التعليم الأزهريِّ مذ تولى فضيلتُه مشيخةَ الأزهر، وشَمِلَتِ الإصلاحاتِ:

1 – قطاع المعاهد الأزهرية.

2 – جامعة الأزهر.

3 – مجمع البحوث الإسلامية.

قطاعُ المعاهدِ الأزهريةِ

فيما يخصُّ التعليمَ ما قبل الجامعيِّ أدت سياساتٌ خاطئةٌ استمرت عقودًا إلى تعاظم عدد من المشكلات، من أهمها: تدهورُ حالة مباني المعاهد التي تمَّ ضمُّها إلى الأزهر في خضمِّ خطةٍ غير محسوبة لزيادة عددها، وضيق مساحة الأرض التي بُنيت عليها، بما لا يجعلها تفي بمعايير الأبنيةِ التعليميةِ، وشيوعِ جريمة الغشِّ، والخلل في توزيع المعلمين بالمعاهد، وتدنِّي كفاءتهم، وتدنِّي كفاءة القائمين على الإدارة التعليمية، وتضخم العبء التعليمي على طلاب الأزهر مقارنةً بالتعليم العام.

ومن ثَمَّ شهدت الأعوامُ الخمسةُ الأخيرةُ في الأزهر الشريف منذ تولى الأستاذ الأكبر الطيِّب نهوضًا فكريًّا وعلميًّا وثقافيًّا وإداريًّا غير مسبوق، حيث بدأ إصلاحَ التعليم بتطوير بيئة التعلم بالمعاهد الأزهرية، بتوفير متطلباتِ الجودة من تطوير لمعامل العلوم والحاسب الآلي، ونظم الأمن والسلامة لما يقارب 800 معهدٍ أزهريٍّ في العام 2010، وقد حصل عددٌ كبيرٌ من المعاهد الأزهرية على الاعتماد من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم، وقد بلغ عددهم 70 معهدًا تقريبًا، منذ العام 2010 إلى يومنا هذا.

واهتم الإمامُ الأكبر بالتنميةِ المهنية المستدامة للكوادرِ في الوظائف المختلفةِ بالتعليم، مرورًا بدورات المعلمين التأهيلية، والدورات الإدارية، ودورات المتميِّزين من الموجِّهين، وشيوخِ المعاهد والمدرسين، ويشرفُ على ذلك بنفسِه.

وفي عهده أصبحتِ المسابقاتُ والإعلانُ العامُّ هي السبيلُ الوحيدُ للترقية والالتحاق بالأماكن القيادية بداية من العام 2012.

كما حرصَ فضيلتُه على تقديم المناهج الدراسية بقنواتِ التعليمِ المتخصصة بالتلفازِ المصريِّ، منذ العام 2012.

كما كلَّف فضيلتُه قطاعَ المعاهد الأزهرية بمراجعةِ كتب التربيةِ الدينيةِ الإسلامية لوزارة التربية والتعليم، بجمهوريةِ مصرَ العربيةِ، مع المشاركة في تأليف وإعداد هذه الكتبِ، وذلك في العام 2013 وما بعدَها.

كما أمرَ بتطوير نموذج الامتحان، بما يشهدُ له الجميعُ من المتخصصين والمهتمين بالشأنِ الأزهريِّ، وخاصةً الموادَّ الشرعيةَ والعربيةَ، والتي أدت إلىَ اهتمام الطالب الأزهريِّ بهذه الموادِّ بعد إهمالها وإغفالها لفترةٍ طويلةٍ من الزمنِ.

وإيمانًا منه بتخريج داعيةٍ متميزٍ قضى على ظاهرة الغش في الامتحانات، وقال: «لأن يخرجَ في عهدي داعيةٌ متميزٌ خيرٌ لي من أن يخرجَ ألفٌ غيرُ متميزٍ»، ومن ثَمَّ قام الشيخُ الأكبرُ بعدة خطواتٍ لتحقيق نهضة التعليم الأزهري قبل الجامعيِّ، منها:

الاهتمامُ البالغُ بالمرحلة الابتدائية، والسعيُ من أجل تأليفِ كتبِ التربية الإسلامية واللغة العربية بما يتناسبُ مع الطالب الأزهريِّ، والتي تُؤهِّلُه لدراسة المواد الشرعية والعربية بالمرحلتين الإعداديةِ والثانويةِ، والإعلانُ عن أن العام 2015 هو عام التعليم الابتدائي.

كما قام بتطوير الكتاب الدراسيِّ للموادِّ الشرعية والعربية بالمرحلة الإعدادية بما يلائمُ المرحلةَ العمريةَ، وكذلك المرحلةُ الثانويةُ، مع الإبقاء على التراثِ ومسايرةِ العصرِ، وذلك في جميع الكتب الشرعية والعربية للعام 2015، وفي عهده يتمُّ طباعةُ الكتب بعدد الطلاب حتى يقوم المتخصصون في كلِّ عام بمراجعة جميع الكتب الأزهرية لإضافة كلِّ جديدٍ يواكبُ العصرَ، وأعاد النظرَ في معاهد القراءات ومحاربةِ الخلل الذي انتشرَ فيها منذ زمنٍ بعيدٍ.

وقد أشرفَ الإمامُ الأكبرُ بنفسه على لجنة شكَّلها من أبنائه المخلصين من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، للقيام بمجموعةٍ من المهامِّ التي تصبُّ في مصلحة المؤسسةِ الأزهريةِ، وذلك بتكليفهم بعقد مؤتمرات يلتقون فيها بمعلِّمي الأزهر الشريفِ وطلابه وبعض أولياء الأمور ومديري المناطق وقيادات الأزهر، لبحثِ المشكلات التي تواجهُهم، وإبداءِ الحلول المناسبة لها، وعرضِ الإيجابيات وأُطُرِ تنميتها، كما تمَّ تكليفُهم بمراجعة الكتب المقررة على طلابِ الأزهرِ، وكتابةِ تقارير عن كلِّ كتاب على حدةٍ، كما تم تكليفُهم بمتابعة معاهد الشعبةِ الإسلاميةِ وتقييمِ الأداءِ فيها بشكلٍ عامٍّ.

كما أمر بإعداد برامجَ تعليميةٍ إلكترونيةٍ في الموادِّ الشرعيةِ والعربيةِ بمشيخة الأزهر، ومراجعتها من قبل متخصصين، تمهيدًا لاستفادةِ المعلمين والمتعلمين منها عن طريقِ بوابةِ الأزهرِ الإلكترونيةِ، وعرضِها في قناة الأزهرِ، بإذن الله.

جامعةُ الأزهرِ

تمثلُ مرحلةُ التعليم الجامعيِّ أهميةً خاصةً بين مراحل التعليم المختلفة، إذ يأتي ترتيبُها على قمة النظام التعليمي كلِّه، حيث تؤهلُ خِرِّيجيها لممارسة الحياة العامة، إلى جانبِ إعدادِ الكوادر العلمية التي يحتاجُ إليها الوطنُ في شتى مجالات التنمية.

وقد اتسعَ في عهد الإمام الطيِّب نطاقُ التعليم الجامعي بمختلف تخصصاته في جامعة الأزهر، وانتشر حتى أوشكَ أن يكون بكلِّ محافظة داخلَ جمهورية مصر العربية، وقد وصل عددُ كليات جامعة الأزهر في عهده إلى 78 كليةً، بالإضافة إلى 10 معاهدَ متوسطةٍ موزعةٍ على مناطق الجمهورية، كما يتبعُ جامعةَ الأزهر خمسُ مستشفياتٍ جامعيةٍ، تقومُ بخدمةِ المواطنين، وهي: مستشفى الحسين الجامعي، ومستشفى باب الشعرية الجامعي، ومستشفى الزهراء الجامعي، ومستشفى طب الأزهر بأسيوط، ومستشفى طب الأزهر بدمياط.

لذا، تتحملُ جامعةُ الأزهر أعباءً عديدةً فوق طاقتها بالنسبة لاحتياجات الطلاب المصريين والوافدين من جميع دول العالم، حيث تبلغُ أعدادُ طلاب جامعة الأزهر خُمسَ طلاب التعليم العالي العام على مستوى جامعاتِ جمهوريةِ مصر العربية على وجه التقريب.

وقد بلغ أعدادُ الطلاب المقيدين بجامعة الأزهر في العام 2015/2014: 303893 طالبًا وطالبةً، منهم 287474 من المصريين، و16419 طالبًا من الوافدين، بالإضافة إلى 3114 طالبًا بالمعاهد المتوسطة الشرعية والفنية، و1520 بمعاهد التمريضِ.

وبلغ عددُ خرِّيجي الجامعة في العام 2015/2014: 33644 طالبًا وطالبةً، منهم 16073 طالبةً و16773 طالبًا ، بالإضافة إلى 798 طالبًا من المعاهدِ المتوسطةِ.

كما بلغَ عددُ الطلاب المقيدين بالدراسات العليا 16142 طالبًا وطالبةً، منهم 15215 من المصريين بنسبة 94%، و927 من الوافدين بنسبة 4%، موزَّعين بين دبلوم وماجستير ودكتوراه، وقد تم منح 603 طالبةً من فرع البناتِ، و1482 طالبًا من فرع البنين في العام ذاتِه.

مَجمَعُ البحوثِ الإسلاميةِ

مجمعُ البحوث الإسلامية هو الهيئةُ الثانيةُ من هيئات الأزهر الشريف التي أُنشئت بموجب القانون رقم 103 لسنة 1961 وتعديلاته بشأن إعادة تنظيم الأزهر والهيئات التي يشملُها، ويرأَسُ هذا المجلسَ شيخُ الأزهرِ.

وتكونُ مهمةُ المجلس العملَ على تجديدِ الثقافةِ الإسلاميةِ، وتجريدَها من الفضول والشوائب، وتجليتَها في جوهرها الأصيل الخالص، والإعدادَ لمؤتمرات المجمع، والإشرافَ على تنفيذِ قرارات المجلس والمؤتمرات وتوصياتها، كما يقوم بإبداء الرأي فيما يطرحُه عليه شيخُ الأزهر من أمورٍ تتصلُ باختصاصاتِ المجمعِ.

وفي عهد الإمام الأكبر زاد نشاطُ المجمع وتمَّ إصلاحُ الكثير من القطاعات التابعة له، فقطاعُ الدعوة والإعلام الدينيِّ جاب أنحاءَ الجمهورية لتوعية الشباب وتحصينهم ضدَّ الأفكار الهدامة والمتطرفة، ومن ذلك: قوافلُ التوعية بمدارس التربية والتعليم والمعاهد الأزهرية، وقوافلُ الأمن المركزي، والسجون وأقسام الشرطة، وقوافلُ القوات المسلحة، وقوافلُ توعية الحجاج، وكذا القوافلُ الدعوية التي تجوبُ محافظات مصر على مدارِ العامِ.

وفي مجالِ التدريب تمَّ التنسيقُ بين مشيخة الأزهر واللجنة العليا للدعوة، والرِّواقِ الأزهريِّ، ومركز الحاسب الآلي بجامعة الأزهر لعقد دوارات للسادة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة والمدرسين بقطاع المعاهد الأزهريِّ، والوعَّاظ في قضايا الفكر وتجديد الخطاب الدينيِّ.

وقد طرحَ الإمامُ الأكبرُ من خلال مجمع البحوث الإسلامية مبادرة «الأزهرُ يجمعُنا» في مراكز الشباب في الفترة من 26 يناير 2015 إلى 7 فبراير 2015، وكانت هذه هي المرحلةَ الأولى، وستنطلقُ المرحلةُ الثانيةُ في فبراير 2016 للتواصلِ مع الشبابِ.

كما تم إنشاءُ موقعٍ على شبكة الإنترنت خاصٍّ بمركز الأزهر للمؤتمرات على بوابة الأزهر الإلكترونية، وذلك للتعريف بالمركز وأوجهِ النشاطِ التي يقومُ بها في إقامةِ الندواتِ والمؤتمراتِ العلميةِ والثقافيةِ.

وبعد تولِّي فضيلتِه مشيخةَ الأزهر رأى أن نظامَ الاختبارات الشفهية في المسابقة العامة للابتعاث غيرَ كافٍ، فوجَّهَ فضيلتُه أن تكونَ الاختبارات في المسابقة العامة للابتعاث على مرحلتين: أولاهما بالامتحانِ، وثانيتُهما بالمقابلة الشخصية، لاختيار أفضلِ من يمثلُ الأزهرَ الشريفَ.

ووجَّهَ فضيلتُه بأن يكونَ ترتيبُ الدولِ طبقًا لأهميتها، بحيث يتمُّ ترشيحُ الأعلى درجةٍ إلى الدولةِ الأهمِّ، وهكذا، من خلالِ جدولٍ معتمدٍ من فضيلتِه.

ولما ضاقت معاهدُ البعوث بطلابِها، رأى شيخُ الإسلام نقلَ الأزهر إليهم من خلالِ إنشاء معاهدَ أزهريةٍ خارجَ مصر، تسيرُ على نظام التعليم بالأزهر، خطةً ومنهجًا وكتابًا، وتخضعُ لإشرافه الفنيِّ، ويُمدُّها بالمدرسين والكتب والمناهج، ويعتمدُ شهادتها، مثلُها مثلُ شهاداتِ المعاهدِ الأزهريةِ العامةِ في مصرَ، وذلك تيسيرًا على أبناءِ هذه الدولِ.

وقد خصصَ فضيلةُ الإمام الأكبرِ شيخ الأزهرِ منَحًا علميةً لجميع الدولِ، وتمَّ تجميعُ هذه التوصياتِ ووضعِها في ثلاثةِ أقسامٍ: أفريقيا والوطنِ العربيِّ، وآسيا، وأوروبَّا والأمريكتين وأستراليا.

هذه إطلالة مختصرة جدًّا على سيرة ومَسيرة فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيِّب، شيخ الأزهر الشريف – حَفِظَه الله – وبعض إنجازاته منذُ تولِّيه مسؤوليَّة مشيخة الأزهر.

المركز الإعلامي للأزهر الشريف